خالد النجار

١/ من يذكـر القصيـدة ؟

(١)

عندما كنت صغيرا
كان ظلُّ الريح بيتي
ونواقيسُ المدارسِ أغنياتي

كنت أمضـي
غامضا كالشمـالِ
مُؤنِسـاً كالرَبيـع
كنت أمضـي
حتى ينابيع منتصفِ الليل

يطهّر العالَمُ في مرآتي الأولى
ويكبـر
شجر الطَقسوس في نومي كما في
الجـزر

(٢)

وبعد منتصفِ الليل
يمرّ الرّعاةُ إلى الجنوب
تمرُّ ذبابـةٌ
بنافذتـي

دمِيَتي في الخليج
وصدفي بلا حشرات
وأنا للغبـــار

(٣)

أيتها الصَّدفةُ
حوِّرْ صوتِ أمِّـي

أيتها الصَّدفةُ
أينَ بوّاباتك الكبرى التي تُفضي الى النوم
والتي تفضي الى اللّيل
فبَعْد ألفِ عامٍ
سيظلُّ عقربُ الموتِ يخطّ الاسماءِ

(٤)

لا نبعَ في باحَةِ داري
ولا أمواجَ في البحْرِ
وأنا بارِدٌ كالذّبِ

(٥)

لا بروقَ في الفجْرِ
تضيءُ داري
ولا قمحَ في شفتي
وأنا منسيٌّ
كالحَلَـزونِ

(٦)

ماذا تقولُ النجمةُ القصيّةُ
لسرطانِ البحرِ
في الليل ؟

(٧)

يا زهرةَ الرمانِ الحمراءَ
كمْ أنتِ منسيّةٌ في الطّريقِ

(٨)

من يَذْكُرُ القصيدة
وأوَاني الأليمتيوم

لمُوريطَانيَا لَوْنُ المُوضِ

(٩)

شمالٌ بلَا جداولَ
أو ساعـات

(١٠)

لأورَانيوس الظّلمة
خمسةُ آلافِ طائرٍ في البَرَارِي

(١١)

أمضي للأزْحِيلَاتِ المنخفضةِ
من الإثنين حتّى السبتِ
شمال بلا نجمة
وجنوبٌ بلا حَنْدَقُوق

(١٢)

أيها السّاجُون
السّهمُ لسَمَكَتي

(١٣)

والرّيحُ تمضي للجنوبِ
ســرطـانـــا
وأنا أمضي خلفَ هذا التجم في كلّ الجهات

٢/ تمرّ نسوة الإقليم

تمرُّ نِسوَةُ الإقْليم تحتَ النّجم
وَأنـا وَأنْتِ
نَلْتَقِي بِالشّمْسِ فِي حُجُرَاتِ هَذَا الصّيْفِ
وَبِالرّيحِ عَلَى أسْوَارِ بَلْدَتِنَا وَبِالأرْضِ
عِنْدَ مَا تَدخُلُ في بُرجِ الأسَد

وبِالشّعْرِ عَلَى أجْسَادِ زِنْجِيّاتِ وَادِي المَوْتِ
فَلِمَاذَا.. عِنْدَمَا يَدْخُلُ هَذَا الصّيْفُ فِي جَسَدِي
يُحْرِقُ زَيْتَ المَدِينَةِ.. في قَنَادِيلِ الحَجَرِ

وَأنَا خَبّأتُكِ الليلةَ في قَوْسِ قُزَحْ
فابْتَلَّ نِصْفُ الكَوْنِ
صِرْتِ نِصْفَهُ الآخَرَ

وَأنَا وَأنْتِ
نَلْتَقِي في صُوَرِ الفَحْمِ عَلَى أبْوَابِ قَرْيَتِنَا
وَفِي مِرآةِ جَارَتِنَا
وَفِضّةِ ذَلِكَ اللّيْلِ التُّرَابِيّ

أَلا لَا تُوقِدِي مِصْبَاحَ عُرْسِ الصّيْفِ فِي جَسَدِي

فَهَذَا المَوْتُ فِي جَسَدِي
وَهذِي حِجَارَةُ الفَصْلِ.

تونس